الباب الثاني

تفسير آيات المجسّمة عند العلماء

لِمَ يقال ان آيات المجسمة قد اقام مقام مركز الإختلاف؟. قد صرح من اقاويل العلماء السابقة --كما قد اتت الباحثة بيانه في الباب الأول--- ان البحث عن آيات المجسمة قد اقام مقام مركز الإختلاف، حتى لا يزال وقوع اختلاف بين العلماء عن معناها.

ولكى يكون هذا البحث اسهل للقارئ فهما وشرحا، فذكرت الباحثة بيانه في هذا الباب تفصيلا قبل الذكر عن تفسير آيات المجسّمة عند العلماء. نرى من اسمها "آيات المجسمة". لفظ "المجسمة" مشهورة ايضا بقول" التجسيم او انتروفومورفيسماً" معناه لغة: صيّره جسيما[٤٩] اى توّسم الحيونات او النباتات او الجمادات اوغيرها كوسمة الإنسان[٥٠]. واصطلاحا: تصوير الله جسيما كصورة جسم الإنسان. واما المقصود "بآيات المجسمة" هنا فهي البحث عن آيات القرآن الكريم الآتي كان ظاهرها تصوير الله جسيما كصورة جسم الإنسان. وقد ذكر العلماء اشكلية آيات المجسمة ولكن لا تجد الباحثة العلماء الذين ذكرواها تفصيلا

---

[٤٩] لويس مألوف، *المنجد في اللغة*، (بيروت: المكتبة في اللغة، ١٩٨٨) صـ ٩٢

[٥٠] Kamus Besar Bahasa Indonesia (http: // pusatbahasa.diknas.go.id/kbbi)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتوضيحا ما هي اشكلية آيات المجسمة، وقد ذكروا بعض اشكليتها فقد إلا بعدما قرأت الباحثة احد الكتاب الذي كتبه ابن لبان. قال ابن لبان صريحة فى كتابه ان ما في احاديث الرسول وكتاب الله الذي دل على تجسيم الله (antrophomorpisme)، فهي كما يلى: النفس، الصورة[٥١]، الوجه، السمع والبصر، والعين والأعين، الكلام والحرف والصوت، والبطش واليد والأيدي والأنامل، الجنب، القدم، الفوقية، الإستواء، الإسراء، النزول، المجىئ، الإتيان، القرب، العندية وأين والمعية، الغضب والرضا والضحك[٥٢].

وقد اختلفت تفاسير العلماء حول آيات المجسمة باعتبار خلفية لمحات حياته مما احيطه. منهم من أخذت بظواهرها كما هي، فنسبت إلى الله وجها كوجوه الخلق، ومنهم من أخذت بظواهرها كما هي ولكنهم لا يشبهون وجها الله كوجوه الخلق، ومنهم من يؤول معاني ألفاظ آيات المجسمة على أي وجه[٥٣].

---

[٥١] ما رواه البخاري وغيره من حديث الرؤية، عن ابى هريرة رضي الله عنه. وفيه "فيأتيهم ربهم في غير الصورة التي يعرفونها، فيقول : انا ربكم. فيقول: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فاذا اتانا عرفناه. فيأتيهم في الصورة التى يعرفون. فيقول: انا ربكم. فيقولون: نعم، انت ربنا، فيتبعونه".

[٥٢] محمد شمس الدين، *Tuhan pun lalu tertawa : Rasionalisasi Bacaan-bacaan Teks Suci* (جوكجاكرتا: لكيس، ١٩٩٩).صـــ ١٦.

[٥٣] مسلم نسوتيون و شهرين هراحب واصحابه، *Ensiklopedi Aqidah Islam*، (جاكرتا : فارندا ماديا، ٢٠٠٣)،صـــ ٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وستبرز الباحثة نوع آراء العلماء عن آيات المجسمة على المنهجين المتضادين و تفاسيرهم عنها، هما من الاشعرية[٥٤] والمعتزلة[٥٥].

١. تفسير آية إستواء الله على العرش (طه: ٥)

ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ.

فسرت الأشعرية على هذه الأية هى بمعنى ان إستواء الله على العرش حقيقى. كما قد سلكتها السلف وهو امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل. كما قال ابو الحسن الأشعرى: ان قال قائل ما تقولون فى الإستواء؟ قيل له ان الله تعالى مستوى على عرشه[٥٦]. الاستواء حقيقة معقولة معنوية تنسب إلى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا إلى التكلف في صرف الاستواء عن ظاهره[٥٧].

وفسرت المعتزلة عن هذه الأية فهي بمعنى الاستيلاء والغلبة. كما قد قاله القاضى عبد الجبار: واما المراد استولى واقتدر عليه لان العرش من اعظم ما خلق فنبّه على انّه اذا كان مقتدرا عليه مع عظمه وعلى السموات والأرضين ويملك ما

---

[٥٤] الاشعرية اصحاب ابي الحسن على بن حسن الأشعرى، من المعتزلة قبل ان وقع الجدل بينه وبين الأمام على الجبائي وكان الأمام على الجبائي هو ابوه غير الشقيق و شيخه .و سميت هذه الفرقة ايضا بأهل السنة والجماعة لكون فكرته يجري بجرى السلف.

[٥٥] اختلف العلماء على من يؤسس هذه الفرقة و من اشهر الكلام ان مؤسس هذه الفرقة هى واصل بن عطاء.

[٥٦] ابو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى، *الإبانة عن اصول الديانة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)، صـــ٥١

[٥٧] شهاب الدين محمود الألوسى، *روح المعانى*، (القاهرة: بولاق، ١٣٠١)،جـــ١١ صـــ ١٠٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثّرى فاعلموا عظم محلّ القرآن لصدوره عمّن هذا وصفه وتمسّكوا بآدبه واحكامه فذلك بعث من الله تعالى على تدبّر القرآن وقد بينا من قبل بطلان قول المشبّهة بأنه استوى على العرش وقلنا انّ من يصحّ ذلك عليه يكون حِسَّاذَا صورَةٍ ومن هذا حاله يكون محدثا محتاجا الى مصوّر فالمراد الإستيلاء والقدرة كما ذكرناه[٥٨].

٢. تفسير آية وجه الله (سورة الرحمن: أية ٢٧)

وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ.

فسرت الأشعرية عن هذه الأية على الوجه. قال ابو الحسن الأشعري فى تفسيره: فاخبر ان له وجها لا يفنى ولا يلحقه الهلاك[٥٩].

وفسرت المعتزلة عن هذه الأية .بمعنى ذاته. قال القاضى عبد الجبار: المراد به الا هو فليس للمشبهة تعلق بذالك ويلزمهم ان اثبتوا الله وجها ويدا ان يقولوا ان سائره يفنى ويبقى وجهه وليس ذلك مما يعتقده مسلم وعلى هذا السبيل يقال

---

[٥٨] ابي الحسن عبد الجبّار, *تنزيه القرآن عن المطاعن*, (بيروت: دار النهضة الحديثية, دون السنة), صـــ ٢٥١

[٥٩] ابو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى، *الإبانة عن اصول الديانة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)، صـــ٥١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا وجه الأمر وهذا وجه الصواب فقد يذكر الوجه ويراد نفس الشيء فعلى هذا الوجه نتأول الأية[٦٠].

٣. تفسير آية عين الله (سورة طه : أية ٣٩)

اِنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي.

فسرت الأشعرية عن هذه الأية على العين. قال ابو الحسن الأشعري: فاخبر الله عز وجل ان له عينا لا بكيف واحد ولا بحد[٦١].

وفسرت المعتزلة عن هذه الأية بمعنى العلم. قال القاضى عبد الجبار: ان ذلك يدل على ان لله عينا كما يقوله المشبهة. وجوابنا انه ان دل على ذلك دل على عيون، وليس اقله بان يدل اولى من اكثره وليس ذلك قولا لاحد فالمراد به انك بمرأى منا ومسمع وانا نعلم تعيين احوالك وذكرها تعالى ليبعثه على التشدد فى الإبلاغ والصبر على كل عارض دونه[٦٢].

---

[٦٠] ابي الحسن عبد الجبّار، *تنزيه القرآن عن المطاعن*، (بيروت: دار النهضة الحديثية، دون السنة)، صـــ٣١٢

[٦١] ابو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى، *الإبانة عن اصول الديانة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)، صـــ٥١

[٦٢] ابي الحسن عبد الجبّار، *تنزيه القرآن عن المطاعن*، (بيروت: دار النهضة الحديثية، دون السنة)، صـــ ٤٠٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. تفسير آية يد الله (سورة الفتح : أية ١٠)

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا.

فسرت الأشعرية عن هذه الأية على اليد. قال ابو الحسن الأشعري: فإن سئلنا: اتقولون ان لله يد؟. قيل وقد دل عليه قوله تعالى(يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ). وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: ان الله مسح ظهر آدم بيده فاستخرج منه ذريته[٦٣]. فتثبتت اليد[٦٤].

وفسرت المعتزلة عن هذه الأية بمعنى القوة والقدرة. قال القاضى عبد الجبار: ما الفائدة من هذا الكلام؟. وجوابنا ان المراد انه اقوى منهم واقدر. وفى ذلك زجر عن نكث البيعة فأما من يزعم ان الله تعالى يدا اتباعا لهذا الظاهر فقد ابعد لانه لا يلزم اثبات يد فوق ايدى الناس وفوق لايستعمل الا على وجه لم يجوزه احد[٦٥].

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN SURABAYA SUNAN AMPEL

---

[٦٣] اخرجه ابو داود، كتاب السنة، باب ١٦، والترمذى ٧ و ٢. ومالك فى الموطأ كتاب القدر، حديث ٢.

[٦٤] ابو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى، *الإبانة عن اصول الديانة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)، صـــ٥١

[٦٥] ابي الحسن عبد الجبّار، *تنزيه القرآن عن المطاعن*، (بيروت: دار النهضة الحديثية, دون السنة)، صـــ٣٩٣-٣٩٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. تفسير آية جنب الله (سورة الزمر: أية ٥٦)

أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّـٰخِرِينَ.

فسرت الأشعرية عن هذه الأية معناه الله اى ترك المضاف فيها، قول ابن كتثير: ويود لو كان من المحسنين المخلصين المطيعين لله عز وجل[٦٦].

وفسرت المعتزلة عن هذه الأية بمعنى الطاعة. قال القاضى عبد الجبار: وذو الجنب لايكون الأجسما. والجواب ان الجنب معناه هنا: الطاعة، وذلك مشهور في اللغة، يقال: اكتسبت هذه الحال فى جنب فلان، اي فى طاعته وخدمته[٦٧].

٦. تفسير آية مجيئ الله(سورة الفجر : أية ٢٢)

وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا.

فسرت الأشعرية عن هذه الأية ان معناه جاء ربك، قول ابن كتثير فيجيء الرب. قال ابن كتثير: (وَجَآءَ رَبُّكَ) يعني: لفصل القضاء بين خلقه، وذلك بعد ما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق محمد صلى الله عليه وسلم، بعدما

---

[٦٦] ابو الفداء الحافظ ابن كتثو، *تفسير القرآن العظيم*، (بيروت: مكتبة النور العلمية، ١٩٩٨)نفس المراجع،جـ ٤ صـ ٦٢

[٦٧] عبد الرحمن بدوى، *مذاهب الإسلاميين*، (بيروت:دار العلم للملايين، ١٩٩٧)، جـ ١صـ٤١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يسألون أولى العزم من الرسل واحدا بعد واحد، فكلهم يقول: لست بصاحب ذاكم، حتى تنتهي النوبة إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: "أنا لها، أنا لها". فيذهب فيشفع عند الله في أن يأتى لفصل القضاء فيشفعه الله في ذلك، وهي أول الشفاعات، وهى المقام المحمود كما تقدم بيانه في سورة "سبحان"[٦٨]فيجيء الرب تعالى لفصل القضاء كما يشاء، والملائكة يجيئون بين يديه صفوفا صفوفا[٦٩].

وفسرت المعتزلة عن هذه الأية بمعنى امر ربك[٧٠]، ان الله ذكر نفسه واراد غيره جريا على عادتهم فى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه، كما قاله تعالى(واسئل القرية[٧١]) يعنى اهل القرية[٧٢]. قال القاضى عبد الجبار: جوابنا ان المراد امر ربك. فلو جاز المجيئ لجاز عليه المشي والإنتقال، ومن هذا حاله لو جاز ان يكون قديما لم نثق بأن العلم محدثا[٧٣].

هكذا تفسير الأشعرية والمعتزلة عن آيات المجسمة، ولتسهيل الفهم فترتبه الباحثة على النحو التالى:

---

[٦٨] عند تفسير الآية: ٧٩

[٦٩] نفس المراجع ،جـ ٤ صـ٥١١

[٧٠] نفس المراجع، جـ ١صـ٤١٥-٤١٦.

[٧١] سورة يسوف: ٧٢.

[٧٢] عبد الرحمن بدوى، *مذاهب الإسلاميين*، (بيروت:دار العلم للملايين، ١٩٩٧)، جـ ١صـ٤١٥-٤١٦.

[٧٣] ابي الحسن عبد الجبّار، *تنزيه القرآن عن المطاعن*، (بيروت: دار النهضة الحديثية, دون السنة)، صـ٢٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السورة وآيها	ايات المجسمة	الأشعرية	المعتزلة
طه : ٥	استواء الله على العرش	استواء الله على العرش	الاستيلاء والغلبة
الرحمن: ٢٧	وجه الله	وجه الله	ذات الله
طه : ٣٩	عين الله	عين الله	العلم
الفتح: ١٠	يد الله	يد الله	القوة والقدرة
الزمر: ٥٦	جنب الله	الله (ترك المضاف "جنب")	طاعة الله
الفجر :٢٢	مجيئ الله	جاء ربك	امر ربك

كان هذان المذهبان يفسران آيات المجسمة مناسبة على ما اتفقه رائي مذهبهما. من الأشعرية هم يعتمدون على معناها الظاهرة نفيا على تشبيه الرب ويقولون ان الله لايحد ولايكيف و ينفون تجسيمه. قال ابو زهرة عن طريقة الأشعري في العقيدة: "قد سلك الأشعري فى الإستدلال على العقائد مسلك النقل ومسلك العقل، فهو يثبت ما جاء فى القرآن الكريم والحديث الشريف من اوصاف الله تعالى ورسله واليوم الآخر والملائكة والحساب والعقاب والثواب ويتجه الى الأدلة العقلية والبراهين المنطقية يستدل بها على صدق ما فى القرآن والسنة عقلا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بعد ان وجب التصديق بها كما هي نقلا، فهو لايتخد من العقل حاكما على النصوص ليؤولها او يمضي ظاهرها، بل يتخذ العقل خادما لظواهر النصوص يؤيدها"[٧٤]. واما قولها عن الأية المجسمة، ابانه ابو الزهرة بقول: وبالنسبة للألفاظ التى وردت موهمة للتشبيه فى القرآن والحديث مثل (يد الله فوق ايديهم) قال المعتزلة المراد سلطان الله فوقهم وقال الحشوية، (اى العامة من المنتسبين للعلم)، يده يد جارحة، وقال الأشعري يده يد تليق بذاته الكريمة، وليست يد جارحة كأيدينا، بل يده يد صفة كالسمع والبصر وهذا ما جاء في الكتاب الإبانة فإنه قد صرح بالتفويض بان فرض اليد، ونفي التشبيه[٧٥].

حملت الأشعرية على المعنى الذي يليق بذاته من غير تأويل، لله يد، وعين، ووجه، وله جنب، واستواى على العرش، ويجيء. فهو جلّ شأنه اعلم بما يليقه. وليس له بجارحة.

ولكن لم يكن الأشعرية كلهم يتبعون على هذا السبيل فى تفسير آيات المجسمة، فافترقوا فرقتين: فمنهم من اوله على وجه يحتمله اللفظ (بحسب ما في

---

[٧٤] محمد ابو زهرة، *تاريخ مذاهب الإسلامية (في السياسة والعقائد)*، (قاهرة: دار الفكر العربى، دون السنة)، حـــ١صـــ ١٨٨

[٧٥] نفس المراجع، حـــ١صـــ١٨٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ظاهره) وهم من علماء الأشعرية الذى سلك على مسلك السلف نحو ما سلكه ابو حسن الأشعري ، وجاء بعدهم منهم من توقف فى التأويل[٧٦] .

ومن المعتزلة، قد فسّرت آيات المجسمة باعتماد على ما يعتقده فى مذهبه. قد اوّل آيات المجسمة شادا للرد على الشبه ونفى التجسيم.

واما نوع الطريقة الذى يؤخدها في العقيدة هى اعتمادها على تقديم العقل على النقل[٧٧] واعتماده على التأويل[٧٨] وتعصبهم على مذهبهم. نجد المعتزلة حرصوا كل الحرص على الطريقة اللغوية التى تعتبر عندهم المبدأ الأعلى لتفسير القرآن، وهذا المبدأ اللغوى، يظهر اثره واضحا في تفسيره للعبارات القرآنية التي لا يليق ظاهرها عندهم بمقام الألوهية، او العبارات التى تحتوي على التشبيه، او العبارات التي تصادم بعض اصولهم، فنراهم يحاولون اولا ابطال المعنى الذي يرون المعنى متشابها في اللفظ القرآني، ثمّ يثبتون لهذا اللفظ معنى موجودا في اللغة يزيل

---

[٧٦] ابى بكر عمر الشهرستنى، *الملل والنحل*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥)، صـــ٧٤ و صالحون احمد ناصر، *Pemikiran Kalam (Teologi Islam) Sejarah, Ajaran dan Perkembangan*)، (جاكرتا: مكتبة رحاول، ٢٠١٠)صـــ٢٣٠

[٧٧] صالحون احمد ناصر، *Pemikiran Kalam (Teologi Islam) Sejarah, Ajaran dan Perkembangan* ، (جاكرتا: مكتبة رحاول، ٢٠١٠)صـــ ١٦٦

[٧٨] محمد حسين الذهبي، *التفسير و المفسرون*، (مكتبة مصعب بن عمر الإسلامية,٢٠٤),جـــ ١ صـــ٣١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا الإشتباه ويتفق مع مذهبهم، ويستشهدون على ما يذهبون اليه من المعاني التي يحملون الفاظ القرآن عليها بأدلة في اللغة والشعر العربي القديم[٧٩].

واذا نتكلم عن التوحيد، فبالطبع اعتقد المسلمون جميعا بهذا الأصل ولكن المعتزلة بلغوا فى تحليله وفلسفته اقصى حد، فالله (ليس كمثله شيئ) والآى التى يوحى ظاهرها بالجسمية تؤول الى ما يتفق وتنزيه الله عن الشبه بالخلق[٨٠]. وبهذا هم يسمون جماعتهم اهل التوحيد.

---

[٧٩] نفس المراجع ،صـــ ٢٦٧

[٨٠] مصطفى الصاوى الجوينى، *منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه*، (القاهرة: دار المعارف، دون السنة)، صـــ ١١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id